[٦]
الانتخابات البريطانية واسرائيل

ان الدور الذي يلعبه اليهود في الانتخابات الامريكية دور خاص بامريكا قلما تعرفه الدول المتعددة الاحزاب في الخارج . ولذلك أسباب عديدة منها عدد اليهود الكبير في امريكا (٣٪) وتمركزهم بشكل حاسم في مناطق معينة مثل نيويورك ، وتعلقهم التقليدي بالحركة الصهيونية وعدم تعلق بقية الشعب الامريكي من الناحية الاخرى بوطنية قومية ، واخيرا الطريقة التجارية الفجة التي تسم الانتخابات الامريكية . ومع ذلك فاننا نفتش دائما عن مرادف لذلك في الدول الاخرى — في هذه الحالة بريطانيا يبلغ يهودها ١ ٪ من السكان ولهم تقاليد اندماجية تمثلت في معارضة وعد بلفور قبل صدوره . والواقع ان المنظمات الصهيونية سبقتنا في هذا التفتيش فوضعت لنا النقاط على الحروف التي صعب علينا قراءتها .

والتقت مجلة الجويش كرونكل التي تمثل الاتحاد الصهيوني البريطاني مع الجويش كرونكل التي تمثل الطائفة اليهودية البريطانية في تأكيدهما على الناخب اليهودي بضرورة اعادة النظر الى موضوع اسرائيل عند الادلاء بصوته . ولكن كلتا الجريدتين حارتا في أمر الاحزاب القائمة ووجدتا ان مسألة تأييد المحافظين للعرب وتأييد حزب العمال لاسرائيل تبسيط مفرط للموضوع لا يأخذ بعين الاعتبار التفاصيل السياسية والتحولات السريعة لكلا الحزبين . لقد كان هناك بين العمال من وقف ضد اسرائيل وبين المحافظين من وقف ضد ادوارد هيث في حظر تصدير الاسلحة الى اسرائيل . الحل العملي لليهودي الناخب هو أن يعطي صوته لمن أيد اسرائيل سواء أكان من العمال او المحافظين . وشعر محرر الجويش اوبزرفر بحراجة موقفه فانحدر الى هذا التبرير الساذج : « اذا زعم احد ان ذلك يعني وضع مصالح اسرائيل قبل المصالح البريطانية الوطنية ، فهناك جواب دامغ على ذلك . ان التضحية بدمقراطية صديقة قربانا لشيوخ النفط العرب الرجعيين ليس في مصالح بريطانيا مثلما لم يكن في صالح بريطانيا التضحية بتشيكوسلوفاكيا في ١٩٣٨ . ان استسلام المحافظين الاخير للعرب ما زال عالقا في اذهان الجمهور ككل . اذا كان من المقبول للهندي السيكي ان يصوت حسب موضوع لبس خوذة الاصطدام الاجباري على راكبي الدراجات البخارية ، فبامكان اليهود بل ويجب عليهم ان يصوتوا حسب ما يهم مصير اسرائيل » .

ويعطينا التشبيه الاخير عن اهتزاز السيك بعماماتهم صورة من الاسفاف الفكري الذي تقع فيه الاقلام المغالية في الصهيونية . أما الجويش كرونكل فقد نشرت في ٢٢ فبراير تقريرا عن الاجتماع الذي عقده مجلس ممثلي الطائفة اليهودية في بريطانيا بشأن الانتخابات قائلة ان الاجتماع رفض فكرة « كتلة الاصوات اليهودية » وأكد على موقف الحياد بالنسبة للاحزاب المتطاحنة . بيد أن التقرير كشف عن تطابق تام بين موقف الاتحاد الصهيوني ومجلس الطائفة عندما اورد كلمات السر ساموبل فشر ، رئيس المجلس :

« لنا الحق كمواطنين بريطانيين ان نستفسر من أي مرشح في كل دائرة عن موقفه من أي موضوع . وعلينا أن نستعمل هذا الحق . علينا ان نستفسر عن موقف اية حكومة جديدة من اسرائيل ومن قرارات السوق المشتركة بشأن اسرائيل. علينا ان نسأل ما الذي ستفعله الحكومة الجديدة ، من أي حزب كانت بشأن الموضوع الاخلاقي الذي يتعلق بمساعدة اليهود الروس على الهجرة الى اسرائيل . وما الذي سيفعلونه بالنسبة لليهود المضطهدين في البلاد العربية .علينا ان نسألهم فيما اذا كان اهتمامهم بنفط العرب سيسمح لهم بالتفرقة ضد اسرائيل . علينا ايضا ان نذكرهم بأن الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط هي اسرائيل . وان من صالح بريطانيا ذاتها ان تساندها ... »

كما طلب السر ساموبل من اليهود ان يستفسروا ويتأكدوا فيما اذا كان المرشح قد صوت ضد اسرائيل في البرلمان السالف بالنسبة لتجهيزها بالسلاح . وناشد أبناء الطائفة بالحذر والمراقبة وأكد لهم أن المجلس سيضع تنظيما خاصا « لمعالجة اي هجوم يوجه الينا من أعدائنا » .

ويظهر أن النفوذ اليهودي اخذ شكلا حيويا في منطقة هيمستد بلندن . فوجد المرشح العمالي